

البَراهْين المُوضِحَات في نظم كشف الشبهات

للشيخ محمد الطيب الأنصاري
- رحمه الله -



إعداد

أبو مهند النجدي



ترجمة الناظم : [1]

ولد الشيخ محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري في بلدة تنبكتو بمنطقة المراقد في الصحراء الكبرى الإفريقية عام ١٢٩٦هـ، وفيها نشأ وتربى، ولما بلغ الثامنة من عمره توفي والده، فكفله جماعة من أقاربه، فحفظ القرآن الكريم، وتلقى العلم في حلقات التدريس على علماء بلده.

وفي عام ١٣٢٣هـ هاجر إلى المدينة المنورة، ومنها انتقل إلى مكة المكرمة متفرغاً للعبادة والزهد، وتلاوة القرآن، ومطالعة العلوم الشرعية والعربية، ولم يطل به المقام حتى عاد إلى المدينة المنورة ليستقر فيها، ويشارك في التدريس في حلقات المسجد النبوي الشريف، يدرس العلوم العربية، والفقه، والتفسير، وفي عام ١٣٤١هـ عين رئيساً لمدرسي المسجد النبوي.

ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية، وتولى رئاسة مدرسيها بناء على طلب مؤسسها والمسؤول عنها السيد أحمد الفيض آبادي، وظل يشتغل بالتدريس والتأليف حتى وفاته سنة ١٣٦٢هـ فدفن بالبقيع، وصلي عليه صلاة الغائب في المسجد الحرام، وفي المسجد الكبير بالرياض.

كان الشيخ أحد علماء المدينة، وفقهائها الكبار، اتصف بالتقوى والورع والزهد، وبالعلم الوفير، وتتلمذ عليه عدد من العلماء منهم :

إسماعيل حفظي، ومحمد عمر بري، وعلي حافظ، وعثمان حافظ، وعبيد مدني، وأمين مدني، وعبد القدوس الأنصاري، وغيرهم.

مؤلفاته :

- الدرة الثمينة في النحو، نظم فيها شذور الذهب لابن هشام.
- اللآلئ الثمينة في شرح الدرة الثمينة.
- تحبير التحرير في اختصار تفسير الإمام ابن جرير.
- التحفة البكرية في نظم الشافعية.
- السراج الوهاج في اختصار صحيح مسلم بن الحجاج.
- البراهين الموضحات في نظم كشف الشبهات.

---

(1) **موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين ج١/ص٣٠ .**

١	قالَ محمدُ المسمَّى الطَّيِّبا		السلفيُّ نحْلةً ومذهبا
٢	الحمدُ لله الكريمُ إذ كَشَفْ		عنا سحابَ الجَهْلِ فضلاً فانْكَشَفْ
٣	وعَلَّمَ التَّوحيدَ والقرآنا		أَنزلَهُ مفصَّلاً تِبْيانا
٤	ثمَّ صلاتُه على مَنْ قد حَما		جوانبَ التَّوحيدِ أعظمَ حما
٥	والمستجيبين له من صحبهِ		وآلِه والمنتمي بحبِّهِ
٦	هذا وكَشْفُ الشُّبُهات أَلَّفَهْ		إمامُ وقتِهِ الصحيحُ المعرفةْ
٧	محمدُ بن عابد الوهَّاب		مجدِّدُ الدين بلا ارتياب
٨	فجا كِتاباً حَجْمُهُ صغيرُ		لكِنَّهُ في علمِهِ كبيرُ
٩	وَقَدْ أَشارَ الشيخُ عبدُالله		سليلُهُ ابنُ الحسن الأَوَّاهِ
١٠	رأْس قُضاةِ الوقتِ في الحِجازِ		بنَظْمِهِ في قالَبِ الإيجاز
١١	فصغتُهُ بمقتضى الإشارةْ		نظماً بديعاً واضح العبارة
١٢	فقلتُ باسم الله مستعيناً		إذْ هُوَ حسبي وكفى مُعينا
(بيان أن الدعوة إلى إفراد الله بالعبادة هي دين الرسل)				
١٣	إفرادُ ربِّ العرشِ بالعبادةِ		دينُ الكرامِ المرسلينَ القادةِ
١٤	أَرسلَهم لِيُعلموا عبادهْ		أَنْ يُفْردوهُ جَلَّ بالعبَادةْ
١٥	وَذلِكَ التوحيدُ لاَ يَنْجو أَحدْ		بغيرِه من العذابِ والنَّكدْ
١٦	أوَّلهمْ نُوحٌ أتى لمن غَلَوا		في الصالحينَ والكفورِ قَدْ أَتَوْا
١٧	وُداً سواعاً ويَعوقَ نَسْرا		من قدْ أَضَلّوا في الأنامِ كَثْرا
١٨	وَخَيْرُهُم آخِرُهُم محمدُ		وكلُّهمْ بالمعجزاتِ أُيِّدوا
١٩	نَبيُّنا هو الذّي قَدْ كَسَّرا		لهؤُلاءِ الصَّالحينَ صُوَرا
٢٠	أَتَى لِقَومٍ يَتعبدونَ		بالصومِ والكعبةِ يَقْصدونَ
٢١	وَيَتَقَربونَ بالإِنْفاق		في سَبُلِ الخَيراتِ والإِعتاق
٢٢	ويَذْكُرونَ الله لكنْ جَعَلوا		وسائطاً إِليهمُ تَبْتَسِلُ
٢٣	بَيْنَهُم وبينَ خالِقِ السَّما		كمَثَلِ عيسى وَعُزَيْزِ مَريما

٢٤	فَجاءَهم نَبِيُّنا محمدُ		لِدينِ إبْراهيمَ قَدْ يجدِّدُ
٢٥	يُخْبِرُ أَنَّ الإعتِقادَ والقُربْ		حَقٌّ لِخالِقِ السَّماءِ والتُّرَبْ
٢٦	لَيسَتْ لمرسَلِ نبيٍّ لاَ ولاَ		لَمَلكٍ مُقَرَّبٍ نالَ العلاَ
٢٧	مع عِلْمِهِمْ بأَنَّهُ لاَ يَخلُقُ		إلا الإلهُ وكذا لاَ يَرْزُقُ
٢٨	سِواهُ لا يُحيي ولا يُميتُ		سِواهُ جَلَّ مَنْ هو المُميتُ
٢٩	وأَنَّهمْ عَبيدُهُ قد صُرِّفوا		فيما أَرادهُ وَلاَ يَنْحَرِفوا
٣٠	دليلُنا في سورةِ الفلاَحِ		وَيُونُس المعروفُ بالصَّلاحِ
٣١	إذا عِلمْتَ أَنَّهمْ أَقَرُّوا		بذا ولَمْ يَنفَعُهُمْ إذا فَرَّوا
٣٢	عمّا دعاهُم إليهِ أَحمَدُ		صَلَّى عليهِ ذو الجلالِ الصمَّدُ
٣٣	عَلِمتَ باليقينِ أَن ما جَحَدْ		المشركونَ هو توحيدُ الأَحَدْ
٣٤	بحَقِّه من العباداتِ وقَدْ		سماهُ مُشْركو الزَمانِ المعْتقَدْ
٣٥	كَدأْبِهِمْ في كَونِهِمْ يدعونَ		الله دأْباً ثُم يُشرِكونَ
٣٦	بدعوةِ الأَمْلاكِ للصَّلاحِ		وقُربِهِم مِنْ خالقِ الأَشْباحِ
٣٧	وبِدُعاءِ مُرْسَلٍ كَعيسى		أَوْ مَرْيَم فبئسَ فِعْلاً بِيْسا
٣٨	وَمِنْهُمُ داعي أُولي الصَّلاحِ		كاللَّاتِ يا لَذا من الجناحِ
٣٩	في سُورةِ الجِنِّ معاً والرَّعدِ		دَليلُنا فاقرأْ تَفزْ بالقَصْدِ
(بيان أن الرسول صلى الله عليه وسلم قاتل الكفار ليكون الدين كله لله)			
٤٠	ثُم عَرَفْتَ أَنَّ خَيْرَ الخَلْقِ		قاتَهلُمْ لِرَدِّهِمْ للحَقِّ
٤١	وليكونَ واصِباً لله		الدينُ كُلُّه بلاَ اشتباهِ
٤٢	مِنَ الدُّعا والنَّذْرِ واستغاثةِ		والذَّبْحُ والخَوفُ والإسْتعانةِ
٤٣	ورغبةٍ ورهبةٍ وذبحِ		وكلَّها مِنْ غيرِ رَبِّي نَحِّ
(بيان أن قتال الرسول صلى الله عليه وسلم للمشركين بعدم إقرارهم بتوحيد الألوهية مع إقرارهم بتوحيد الربوبية)			
٤٤	كَدَأْبِهِمْ في كَونِهِمْ يَدْعونَ		الله دأْباً ثُمَّ يُشرِكونَ

٤٥	بِدعوةِ الأَملاكِ للصَّلاحِ		وقُرْبِهِمْ مِنْ خالِقِ الأَشْباحِ
٤٦	إذا عَرَفْتَ أَنَّهم فاهو بما		مِنَ الرُّبُوبيةِ لله انْتَمى
٤٧	ولَمْ يَكُنْ يُدْخِلُ في الإِسلامِ		وأَنَّ قَصْدَهُم إلى الكِرْامِ
٤٨	مِنَ الملائِكِ والأولياءِ		قَصْدٌ إلى الشَّفاعةِ العَلْياءِ
٤٩	هو الذي أَحلَّ منهُمُ الدِّما		والمالَ بان أَنَّ أحمدٌ سَما
٥٠	إلى دُعائِهِم إلى التَّوحيدِ		ومالَ أَهلُ الشِّرْكِ للجُحودِ
٥١	وهو معنى لاَ إلهَ إلاَّ		الله عَزَّ رَبُّنا وَجَلاَّ
٥٢	إذ الإِله عِنْدَهُم مَنْ يُقْصَدُ		لأَجلِ ذي الأُمورِ مهما يُوجَد
٥٣	نَبيًّا أَو مَلَكاً أَو وَليّاً		أَو شجراً أَو قَبراً أَو جِنِّياً
٥٤	ما فَسَّروا الإله بالرزاق		وَلاَ المُدبِّر وَلاَ الخلاَّق
٥٥	بل يَعْلَمون كَوْنَ ذي الأَوصافِ		لله جلَّ الله ذو الأَلطافِ
٥٦	بل إنَّما يَعْنونَ بالإلهِ ما		يَريدُ بالسَّيِّدِ أَرْبابُ العَما
٥٧	فجاءَهمُ النبي يَدعوهمْ إلى		كَلِمةِ التَّوحيدِ نعم عَمَلا
٥٨	وَهِيَ لا إلهَ إلا الله		محمدٌ أَرْسَلَهُ الإلهُ
(بيان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بلا إله إلا الله)			
٥٩	لكنَّما المرادَ من ذي الكلمةْ		مَدْلولُها لاَ لَفْظُها لتَفهمه
٦٠	وجُهَّلُ الكُفارِ يَعْلمونَ ما		أَرادَهُ بها النبيُّ المُعْتَمى
٦١	إفرادُ ربِّ العَرْش بالتَّعليقِ		والحبِّ والخُضوعِ بالتَّحْقيق
٦٢	والكفرُ بالطاغوتِ وهو ما عُبِدْ		من دُونه مع البَراءِ للأَبدْ
٦٣	فإنَّه لَمَّا دَعَا بالقَول		بها قُريشاً قابلوا بالجَهْل
٦٤	وَعجبوا منه فقالوا أَجَعَلْ		الآيةَ اتْلُ تَعْجَبَنْ مِمَّنْ جَفَلْ
(بيان المشركين الأولين أعلم بمعنى لا إله إلا الله)			
٦٥	من بعضِ مَنْ يَنْسَبِ إلى العِلْمِ		في زمننا فَضلاً عن العوامِ
٦٦	إذا عرفْتَ أَنَّهم قَدْ عَرَفوا		مرادَهُ فاعجبْ لِمَنْ قَدْ يُعْرَفَ

٦٧	بِسمَةِ الإِسلامِ وهو يَجْهَلُ		ما عَرَفَ الكفارُ بل يُؤَوِّلُ
٦٨	ظَنّاً بأَنَّ المقْصدَ النُّطقَ بما		فيها من الحروفِ فانظرْ ذا العمى
٦٩	مِن غيرِ عَقْدِ القَلْبِ من معْناهُ		شَيئاً وذو الحِذْقَ الذي يَراهُ
٧٠	بأَنَّهُ لا يَخْلُقُ الخَلْقَ وَلاَ		يَرْزقُ إِلا الله جَلَّ وَعَلاَ
٧١	مَن كان أَهلُ الكُفرِ أَعْلَمَ بِذا		منه فلا خَيرَ به فلينبذا
(بيان جهل كثير من الناس بما أتت به الرسل من الدين)			
٧٢	إِذا عَرَفْتَ ما ذَكَرْتُ مَعْرِفَهْ		حَقيقَةُ القَصْدِ بِها مُنْكَشِفَهْ
٧٣	ثُمَّ عَرَفْتَ أَعْظَمَ المَنْهِي		عَنْه وذاكَ الشرك أَقْصى الغي
٧٤	لأَنَّ ربَّ العرشِ لَيسَ يَغْفِره		ما دونَهُ وَيَسترُهْ
٧٥	لمن يَشا ثُمَّ عَرَفْتَ دينَ مَنْ		أَرْسَلَهُم إِلى الورى ربُّ المِنَنْ
٧٦	ثُمَّ عَرَفْتَ ما عيه أَصْبَحا		غالِبُ أَهْلِ الوَقْتِ مما فَضَحا
٧٧	مِن جَهْلِهِمْ بدِيننا استَفَدْنا		فائدتين بهما أُسْعِدنا
٧٨	أُولاهما الفَرحُ بالأَفضال		مِنْ الإِلهِ جَلَّ ذَو الجَلال
٧٩	وَرَحْمَةٍ إِذ حَضَنَّا على الفَرَحْ		بذين في فلْيَفْرَحوا لا بالمَرحِ
٨٠	أُخراهُما الخَوفُ العَظيمُ إِذ يَقع		في الكُفْرِ خالي الذِّهنْ مما قد وَقَعْ
٨١	لِكلْمَةٍ تَخرجُ منه جَهْلاً		أَو ظَنَّها قُرْبى تَنيلُ فَضْلاً
٨٢	كَحالِ أَهلِ الكُفرِ لكنْ مَنْ نَظَرَ		في قَولِ أَصْحابِ الكَليمِ المُنْتَقِر
٨٣	مَعَ الصلاحِ وَمَع العِلمِ رغِبْ		في كلِّ ما يُنْجيهِ من هذا العطَب
٨٤	فإِنَّهُم أَتوهُ قائلينَ		اجْعلَ لنا في آيةٍ يتلونَ
(بيان أن كل داعٍ إلى الحق لا بد له من أعداء يدعون إلى ضد ما يدعو إليه)			
٨٥	مِنْ حِكْمَةِ الباري إِذا ما أَرْسَلاَ		عَبْداً رَسولاً بالهُدى أَنْ يَجْعَلا
٨٦	لهُ شياطينَ مِنَ الأَناسي		والجِنَّ أَعداءَ أُولي الأَلباسِ
٨٧	يوحي زخاريفَ الكلامِ بَعْضُهم		لَبَعْضِهِم لكي يَغُرُّوا مِثلَهُمْ
(بيان أن أعداء التوحيد لهم كتب وحجج وعلوم يغرون بها أمثالهم)			

٨٨	وَقَدْ يكون للأعادي كُتُبُ		وَحُجَجٌ كَثيرةٌ قَدْ رَتَّبوا
٨٩	ثم الطريقةُ إلى الإلهِ لا		بُدَّ لها مِن العِدا والجُهلا
٩٠	عليه قاعدين بالفصاحةِ		والعِلمِ والحججِ بالبجاحةِ
٩١	لكي يَصدوا عن سَبيلِ الله		أمثالَهم مِنْ كلِّ غاوٍ لاه

(بيان أنه يجب على الموحد أن يتخذ من كتاب الله وسنة رسوله ما يتخذه سلاحاً يقاتل به أعداء التوحيد)

٩٢	إذاً على مَنْ كان ذا تَوحيدِ		تَهيئةَ السِّلاحِ بالتَّعْديدِ
٩٣	بهِ يُقاتل الشياطينَ الأُولى		قالَ إمامهمْ لربي ذي العُلاَ
٩٤	لأَقعُدَنَّ لهم أتلها في		إِحدى الطِّوال سورة الأَعراف
٩٥	أَقبلْ على الله واصْغينَ إلى		حِجَجَه تَنَلِ العلا
٩٦	تأْمن وَتَسْلَم منه إنَّ كَيده		مُضعَّف والله فاسأَل ردَّهُ
٩٧	فجاهلٌ موَحِّدٌ يُنْتَدَبُ		مِنْ عُلماءِ الشركِ أَلفاً يَغْلِبُ
٩٨	وأَنَّ جُنْدَنا لهم دَليلُ		حقٌّ على جميع ما أَقولُ
٩٩	قد غَلَبوا بحجةِ اللِّسانِ		كقهرهِم بالسَّيفِ والسنانِ
١٠٠	وإنما الخوفُ على موحِّدِ		يَسْلك ذا الطريقَ غيرَ معتدِ
١٠١	مِنَ السِّلاحِ ما به يقاتِلُ		جَميعَ من بباطلٍ يناضلُ

(بيان أن كتاب الله حجة على كل مبطل إلى يوم القيامة وأنه لا يأتي مبطل بشبهة إلا وفي القرآن ما يبطلها)

١٠٢	لكنه مَنَّ علينا الله		ببعثه النَّبي إذ آتاهُ
١٠٣	بذا الكتاب الجامعِ المفصَّلِ		مبيناً لكل أَمرٍ مُشكلِ
١٠٤	وهو هُدىً ورَحْمةٌ وَبُشرى		للعُلَماءِ المُصلحين طُرَّا
١٠٥	لا يأْت مُفتنٌ لآخرِ الأَبدْ		بشبهةٍ إلا وفي القرآنِ ردّ
١٠٦	لما له من شُبْهَةٍ مُبَيِّنُ		بُطلاَنَها أَو ذاكَ أَمرٌ بَيِّنُ
١٠٧	في سُورةِ الفرقانِ ذا وهو يَعمّ		في كلِ باطلٍ إلى يومِ الزَحم

(فصل في ذكر أشياء سئل عنها مؤلف الأصل فأجاب عنها بجوابين مجمل ومفصل)			
١٠٨	وأنا أشيا ذاكر مما ذكر		اللهُ في كتابهِ عزَّ وبَرّ
١٠٩	إجابة لبعضِ مُشركي الزَّمَن		أَدلى بشبهةٍ لإلقاءِ الفتن
١١٠	قلنا جوابُ المُبْطلين مُجْمَل		فيه شِفاءُ العِيِّ أَو مفصل
١١١	فالأوَّل الأمرُ العظيمُ الفائدة		لمَنْ له عقلٌ يَجي بالعائدة
١١٢	وذاكَ أَنَّ اللهَ جلَّ وعلاَّ		في آلِ عمران قرآناً أنزلاَ
١١٣	وقَسَّم القرآن بينَ المحكمِ		والمتَشابهِ الذي لَمْ يَعْلَم
١١٤	تأْويلَهُ سوى الإِلهُ الحكمُ		فَمَنْ به يؤْمنْ يفُزْ ويَسلَمُ
١١٥	من يتتبعه يُرِدْ تأْويلَهُ		فَهْوَ من أهلِ الزيغِ لاَ نرثي لَهُ
١١٦	وأَهلُ فتنةٍ فذانِ جُعِلاَ		علامةَ الزيغِ كما قَدْ نُقِلاَ
١١٧	عنِ النَّبِيِّ المصطفى إذ قالاَ		إذا رأَيتَ فاطلب المقالاَ
١١٨	مثاله أَن يَذْكرَ المشَبِّهُ		قولاً به عليك قَدْ يُشَبِّهُ
١١٩	كأنْ يقولَ أَولياءُ اللهِ لا		خوفٌ عَليهم اتْلُوَنَّ المُنْزَلا
١٢٠	والأَنبياء لَهُمُ جاهٌ وحقّ		شَفاعةُ النَّبِيِّ في يومِ القَلَقْ
١٢١	أَو استدلَّ بحديثٍ أَنتَ لا		تفهمُ مِنْ معناهُ شيئاً فقلا
١٢٢	إِنَّ الَّذي ذَكَرْتَهُ يا مُشرِكُ		وَمَنْ عن الحقِّ المبينِ يؤْفَكُ
١٢٣	من آيةٍ أَو مِنْ حديثٍ لستُ		أَفهَمُه لكنَّني أَيقنتُ
١٢٤	أَنَّ التناقضَ بآيِ الذِّكْرِ		مُمْتَنِعٌ قَطعاً كذاكَ أَدري
١٢٥	إِنَّ كلامَ أَحمدَ لا يختلفْ		مع كلامِ اللهِ ذا قطعاً عُرِفْ
١٢٦	وما ذكرتُ لكَ أَنَّ اللهَ		أَخبرَ أَنَّ كلَّ من قَدْ تاها
١٢٧	من مشركي العُرْبِ قَدْ أَقرا		بأَنَّه ربُّ الأَنامِ طُرّا
١٢٨	وأَن كفرَهم من التعلُّقِ		على الملائكِ وكلِ متَّقي
١٢٩	يرجونَ منهمُ الشفاعةَ كما		في يونسَ قد جاء نصّاً مُحْكَما
١٣٠	أَمرٌ جليٌّ مُحكمٌ وبيِّنُ		تغييرُكُم معناهُ ليسَ يمكِنُ

١٣١	هذا جوابٌ متقنٌ سديدُ		يفهمهُ الموَفَّقُ الرشيدُ
١٣٢	لا تستهيننْهُ فإنَّه كما		قد قالَه في فصِّلَتْ ربُّ السما
(الجواب الثاني وفيه ثلاث شبه الشبهة الأولى)			
١٣٣	أما المفصَّلُ فإن الأعدا		ذوو اعتراضاتٍ تفوق العَدّا
١٣٤	فإنْ يَقولوا نَحْنُ لَسنا نُشرِكُ		وأَحمدُ المختارُ ليسَ يملِكُ
١٣٥	لنفسه فضلاً عن الجيلاني		نَفعاً وَلاَ ضراً وَلاَ من شاني
١٣٦	لكنَّ الأوليا لَهُمْ جاهٌ عَظُم		وشفعاءُ هم لمن بهم أَلَمّ
١٣٧	وأَنا مذنبٌ فأدْعوهُم لِما		لَهُم من الجاهِ وقُرْبٍ يُنْتَمى
١٣٨	فقُلْ له مَنْ قاتلَ الرسولُ		كلٌّ مُقِرُّون بما تقولُ
١٣٩	وإنَّ ما قد عَبَدوه من وَثَنْ		ليسَ لها التدبيرُ لا وَلاَ عننْ
١٤٠	وَإنما قصدُهم الشَّفاعةْ		والجاهُ فارددْ هذه الشناعةْ
١٤١	بما أَتى موضَّحَاً في المُنْزَلِ		وما بيونسَ وغيرها تُلِي
(الشبهة الثانية)			
١٤٢	وإنْ يَقُلْ قَدْ نَزلَتْ فيمن عبدْ		من هذه الأَصنامِ شيئاً وعندْ
١٤٣	أَتجعلونَ الصُّلَحا أَصناماً		بما مضى جاوِبْ تنلْ مُراما
١٤٤	إذا أَقرَّ أَنَّ مَنْ قَدْ كَفرُوا		يشهدُ أَن الله ربَّ ذي الورى
١٤٥	أَنَّهم ليس لَهم قصدٌ سوى		شفاعةٍ والجاهِ يا لهم توى
١٤٦	لكن أَراد الفرقَ بين فعلِه		وفعلِهم بما أَتى من جهلِه
١٤٧	فَقُلْ له فإنَّ منهم مَنْ عبدْ		أَهلَ الصلاحِ وإليهم قد صَمَدْ
١٤٨	أُولئِكَ الذينَ يدعون أَتتْ		فيهم ومريمُ البتولُ عُبِدَتْ
١٤٩	مع ابنها المسيحِ عيسى فقصرْ		على الرسالةِ كما في الذِّكْرِ قَرْ
١٥٠	كلاهُما قد يأْكُلانِ ما حَضَرْ		من الطعامِ مثل حالِ البَشَرْ
١٥١	واذكُرْ له براءةَ الأَملاكِ مِنْ		مَنْ عبدوه سبأَ اتلُ تَفْهمَنْ
١٥٢	فبانَ أَنَّ قاصدَ الأَصنامِ		في الشركِ مثلُ قاصدِ الأَعلامِ

١٥٣	وقاتَلَ الرسولُ هؤُلاءِ		وهؤُلاءِ لِذا على سواءِ
(الشبهة الثالثة وكشفها)			
١٥٤	إنْ يَقُلِ الكفارُ قَدْ أَرادوا		منهم قضا حوائجٍ فجادوا
١٥٥	وأنا أَشهدُ بأَنَّ النفعا		والضرَّ من ربِ الأَنامِ قطعا
١٥٦	لا أَرتَجي من غيرهِ شيئاً وَلاَ		للصلحا مِنْ الأَمرِ شيئاً مسجلا
١٥٧	لكنَّني أَقصدُهم وأَرجو		من ربنا أَن يشفعوا فأَنجو
١٥٨	فقُلْ له هذا سواءٌ بسوا		مقالةُ الكفارِ عُبَّادُ الهوى
١٥٩	فاقرأْ عليه آي ما نعبدُهُم		إلا وتَمِّمْ تعلمَنْ كفرَهم
١٦٠	وهؤُلاءِ شفعاؤُنا تُلِي		في سورةٍ من الكتابِ المنزَلِ
١٦١	واعلمْ بأَنَّ ذي الثلاثِ الشُّبَه		أَكبرُ ما عندَهمُ فانتبهِ
١٦٢	إذا علمتَ أَنَّه وضَّحَها		في آيةٍ ربي ونلتَ فهمَها
١٦٣	فكلُّ ما جا بعدَهُن أَيسرُ		جوابُها لعالمٍ مُيَّسرُ
(فصل في ست شبه أخرى) (الأولى)			
١٦٤	وإنْ يقلْ إني لستُ أَعبدُ		غيرَ الإلهِ ثُمَّ ما قَدْ أَجدُ
١٦٥	مِنَ الْتِجاءِ بي إلى الصلاحِ		ليسَ عبادةً من المباحِ
١٦٦	فأَجِبِ أَنَّ الله حقّاً افترضْ		عليكَ إخلاصَ العبادةِ وحضّ
١٦٧	وهو حقُّه عليكَ فأَبنْ		معنى العبادةِ تكنْ ممَّنْ زُكِنْ
١٦٨	أَو لا فكيفَ تدَّعي ما لستَ		تعرفُه فبالخسارِ بؤْتا
١٦٩	إذْ صرتَ لا تعرِفُها أذْهي ولا		أَنواعها فصرتَ رأْسَ الغُفَلا
١٧٠	بيانُها أَنَّ الدُّعا تضرُّعاً		وخُفيةً به الإلهَ قد دعا
١٧١	فمن دعا تضرعاً وخُفيةْ		امتثلَ الأَمرَ بغيرِ مِريَةْ
١٧٢	وعَبَدَ الرَّحمنَ ثُمَّ إنْ دعا		وليّاً أَو سواه مثل ذا الدُّعا
١٧٣	فإنَّه أَشركَ ذلك الوليّ		معْ ربِّهِ وذا هو الشركُ الجَلِيّ
(جواب ثان)			

١٧٤	وَقُلْ له أَيضاً إذا صليتَ		لله والنحرَ له أَتيتَ
١٧٥	أَلستَ قد عبدتَ ربكَ فلا		بُدَّ يقولُ إي وربِّي ذي العلا
١٧٦	ممتثلاً لأمرِه في الكوثرِ		أنزلَهُ الله على المُدَّثِرِ
١٧٧	فإنْ نحرتَ لوليٍّ أَو نبي		أَلستَ قَدْ أَشركتَ يا هذا الغبي
(جواب ثالث)			
١٧٨	وَقُلْ له أيضاً أُولئكَ الأُولى		فيهم كتابُ الله حقّاً نُزِّلا
١٧٩	هل يعبدونَ اللاتَ والأملاكا		والصُّلَحا لاَ بُدَّ حين ذاكا
١٨٠	مِنْ أَنْ يقولَ في جوابِهِ نعمْ		فقُلْ له مُبَكِّتاً لما التزمْ
١٨١	هل عبدوها بسوى الدعاءِ		والذبحِ والنحرِ والالتجاءِ
١٨٢	ونحوِها مع أَنَّهُم أَقرُّوا		أَنْ ليسَ ينفعُ ولا يضرُّ
١٨٣	ولا يُدبِّرُ الأُمورَ لاَ وَلاَ		يُحيي ولاَ يُميتُ إلا ذو العُلا
١٨٤	لكنْ أَرادوه الجاهَ والشفاعة		كما فَعلتمُ يا ذوي الشناعةْ
١٨٥	وظاهرٌ هذا ظهوراً جداً		فافهمْه واجتنبْه تُدْرِكَ سعدَا
(شبهة رابعة وكشفها)			
١٨٦	وإنْ يَقُلْ هل تُنْكِرنْ شفاعةْ		نبيِّنا يومَ تقومُ الساعةْ
١٨٧	وتبرأَنْ منها فقل لاَ بَلْ أَنا		مثبتُها راجٍ لها بلاَ عَنا
١٨٨	فكيفَ لا والشافعُ المشفَّع		هو و ذا عليه أَمرٌ مُجْمَعُ
١٨٩	لكنني أَطْلُبُها من ربِّي		إذ هي مُلْكُه بغيرِ رَيْب
١٩٠	في الزمرِ اتلونَّ قُلْ لله		فلا تكنْ عَنْ تَلْوِها بساهِ
١٩١	وهي لا تكونُ قطعاً إلاَّ		من بعدِ إذنِ الله عزَّ جلاَّ
١٩٢	لقولِهِ ما مِنْ شفيعٍ إلاَّ		من بعدِ إذنه تعالى جَلاَّ
١٩٣	من ذا الذي يشفعُ عندَه أَتى		في سورةِ العوانِ أَيضاً مثبَتا
١٩٤	والشُّفعا لا يشفعونَ إلاَّ		لِمَنْ أُنيلَ الإرتضاءَ الأعلى
١٩٥	ولا ينالُ الإرتضاءَ الأَعلى		إلاَّ امرؤٌ موحدٌ للمولى

١٩٦	في آل عمرانَ والأنبياءِ		والنجمِ خُذْ ذَيْنِ بِلاَ مراءِ
١٩٧	فحينَ بان أَنها لله جلّ		جميعُها ولا لغيره دخلْ
١٩٨	وبعد إِذنه تكونُ للنَّبي		ومَنْ بها بفضلِ ربِّهِ حُبي
١٩٩	وليسَ يشفعُ النَّبيُّ في أَحدْ		إِلاَّ بإِذنِ اللهِ في ذاكَ الأَحدْ
٢٠٠	وليسَ يأْذنُ الإِلهُ في سوى		من هوفي التوحيدِ قلبُه ارتوى
٢٠١	تَبَيَّنَ استبدادُ ربِّ الناسِ		بها جميعِها بلاَ التباسِ
٢٠٢	أَطْلُبُها منه أَقولُ ربِّ		هَبْ لي شفاعةَ النبيِّ الحِبِّ
٢٠٣	لا تَحْرِمَنِّيها وفيَّ شَفِّعِ		نَبيِّنا الموصوفَ بالُمْشَفَّعِ
٢٠٤	ونَحْوَها وليسَ ضِيْقٌ فيه		لكلِّ ما موحدٍ نبيهِ
٢٠٥	وإِنْ يَقلْ أُعْطِيَها وأَنا قَدْ		أَسأَلُه مما أَنالَهُ الأَحدْ
٢٠٦	يَقُلْ نَعم أُعطيها لكن مَنَعْ		سؤَالَها من غيرِهِ فلْتَرْتَدِعْ
٢٠٧	أَيضاً فقد أُعْطِيَها غيرُ النَّبيّ		ممن بفضلِ ربِّهِ قد اجْتُبي
٢٠٨	مثلُ الملائكِ والاوليا فهل		تطلبُها من كلِّ صالحِ العملْ
٢٠٩	وإِنْ تقلْ أَفعلُ صرتَ عابدا		للصُّلحاءِ للسعيرِ واردا
٢١٠	وإِنْ تَقُلْ لا فمقالُكَ بطلْ		أَطْلُبُ ما أُعطي لآخرِ الجدلْ
	(شبهة خامسة)		
٢١١	وَإِنْ يَقُلْ حاشا وكلا أَن أُرى		أُشركُ بالرَّحمنِ أَو أَنْ أَكفرا
٢١٢	لكنَّ الالتجا إِلى الصلاحِ		ليسَ بشركٍ لا ولاجَناحِ
٢١٣	فَقُلْ فهل تَقِرُّ أَنَّ الشركَ قَدْ		حَرَّمَهُ عليك ربُّنا الصَّمَدْ
٢١٤	فوقَ الزِّني وأَنَّهُ لا يغفرُ		فقرنْ أَحسنَ ما يقرَّرُ
٢١٥	فَبَيِّنِ الشركَ كمَنْ علَّمَهُ		فإِنَّ ربَّ العرشِ قَدْ عظَّمَهُ
٢١٦	فإِنَّه لَمْ يدرِ فأَعْجَبْ ولتقلْ		أَيَتبَرَّى الشخصُ مما قد جَهِلْ
٢١٧	وإِذ جَهلتَهُ فكيفَ لا تَسلْ		عما عليكَ حَرَّمَ الربُّ الأَجلْ
٢١٨	وهل تَظُنُّ أَنَّهُ حرَّمهُ		عليكَ نصّاً ثم ما أَفْهمَهُ

الشبهة السادسة			
٢١٩	و إن يقولوا الشركُ شركُ مَنْ عبدَ		مِن هذه الأَصنامِ شيئاً وعَنَدْ
٢٢٠	ونحنُ لا نعبدُها فَقُلْ وما		عبادةُ الأَصنامِ فسِّرْ تَفْهَما
٢٢١	فهَل يرونَ تلكَ الاَّ حِجارا		تجيرُ مَنْ بها قَدِ استجارا
٢٢٢	أَو أَنها تنفعُ أَو تضرُّ أَو		تُدَبِّرُ الأَمرَ لِمَنْ لها دَعَوا
٢٢٣	وإن تَظُنَّ بهم هذا فقد		يُكذِّبُ القرآنُ هذا المعتقدْ
٢٢٤	أَو قَصْدَهم بنيةً أَو حجرا		أَو قبراً أَو خشبةً أَو صورا
٢٢٥	يدعونَها ويذبحونَ عِندَها		تقرُّباً بذا لِمَنْ أَوجَدَها
٢٢٦	بزعْمِهم كما أَتانا في الزُّمَرْ		بأَنَّ مَنْ يَقُلْ كهذا قَدْ كَفَرْ
٢٢٧	صَدَقْتَ لكنْ قَدْ فعلتَ مثلَ ما		قد فَعَلوه فارتكبتُم مأْثما
٢٢٨	وأَنتَ قَدْ أَقررتَ أَنَّ فعلَكم		عبادةُ الأَصنامِ قطعاً ويْلَكُمْ
٢٢٩	فصرتُمُ مثلَهُم في الشركِ		والزيغِ من غيرِ مِرىً وشكِّ
٢٣٠	يُقالُ أَيضاً قولُكَ الشركُ إلى		آخرِه بَيِّنْهُ لي وفَصِّلا
٢٣١	فهل ترى الشِّرْكَ عليها قد قُصِرْ		ودعوةُ الصَّلاحِ أَمرٌ مُغْتَفَرْ
٢٣٢	ليستْ من الشركِ فهذا كَذَّبَه		كتابُ ربِّنا العظيم المَنْقَبَة
٢٣٣	مبيناً لكفرِ مَنْ تعلَّقا		على الملائكِ وعيسى المُنتَقى
٢٣٤	وغيرِهم مِنْ صُلَحا لابدَّ أنْ		يَقِرَّ أَنَّ ذا هو الشركُ العَلَنْ
٢٣٥	وهو المرادُ ثم سِرُّ المسأَلَةْ		أَنَّ المُشَبِّه لدى المجادَلَةْ
٢٣٦	يقولُ لستُ مشركاً بربِّي		فَقُل وما الشركُ إذاً بالربِّ
٢٣٧	فسِّرْه لي مُبيناً وإن يَقُلْ		عبادةُ الأَصنامِ من غيرِ خَجَلْ
٢٣٨	فَقُلْ وما عبادةُ الأَصنامِ		فسِّرْ يَبِنْ أَنْ لستَ بالإمامِ
٢٣٩	وإنْ يَحُدْ وقالَ إنَّني لا		أَعبدُ إلا اللهَ جلَّ وعلا
٢٤٠	فقُلْ وما عبادةُ الرَّحمنِ		موحداً من غيرِ ما نُكرانِ
٢٤١	وإنْ يفسِّرْها بما القرآنُ		فسَّرَها بِهِ فنعمَ الشانُ

٢٤٢	وإِنْ يَكُنْ جاهلُها كبيرٌ يدَّعي		ما رأْسُهُ بعلمِهِ لمْ يُرْفَعِ
٢٤٣	وإِنْ يفسِّرْها بغيرِ ما أتى		في الذِّكْرِ بينتَ الذي قد ثَبَتا
٢٤٤	بواضحاتِ الآيِ معنى الشركِ مع		عبادةِ الأَوثانِ حتى يَقْتَنِعْ
٢٤٥	أَنَّ الذي يفعلُه أَهلُ الزمنْ		هذا بعينهِ هو الشركُ الفتنْ
٢٤٦	وأنَّه عبادةُ اللهِ العلي		من غيرِ شركٍ باطنٍ أَو مُنْجلي
٢٤٧	هي التي صاحوا بها علينا		وأَنكروا ونَسَبوا إِلينا
٢٤٨	من الأُمورِ ما هُمُ بهِ أَحقّ		إِذ يَعبدونَ غيرَ خالقِ الفَلَقْ
٢٤٩	فاعلمْ إِذاً بأَنَّ شركَ مَنْ سَبقْ		أَخفُّ مِن إِشراك مَن قَدِ التحقْ
٢٥٠	من أَهلِ وقتنا بأَمرين وما		قد جاءَ في القرآن نصٌّ فاعلما
٢٥١	من أَنَّهم لا يُشركون إِلاَّ		في حالةِ الرخاءِ منهم جَهْلا
٢٥٢	أَما إِذا رَكِبوا في الفُلْكِ		وأَشرفوا على مبادي الهُلْكِ
٢٥٣	دَعَوا إِلهَ العرشِ مخلصينَ		له الدُّعا إِليهِ مقبلينَ
٢٥٤	في سورة الإِسرا والأنعامِ الزمرْ		لقمانَ فانْظرْهُ بهذه السُّوَرْ
٢٥٥	وكُلُّ مَنْ يَفهمُ هذي المسأَلةْ		إِذْ ذُكِرَتْ مُوضَحَةٌ مُفَصَّلَةْ
٢٥٦	في الذكرِ وهي أَنَّ مَنْ قاتَلَهم		خيرُ الورى ثم استحلَّ ما لهم
٢٥٧	يَدعونَ ربَّ العرشِ في الرخاءِ		كذاكَ غيرُه بلا مراءِ
٢٥٨	أَما لدى الضراءِ والشدائدِ		فليسَ يَدعونَ سواء الواحدِ
٢٥٩	سبحانَه إِليهِ راغبينَ		وما لهمُ من سادةٍ ناسينَ
٢٦٠	بانَ له خفةُ شركِ مَنْ سَبَقْ		وقوةُ الشركِ الذي لِمَنْ لَحِقْ
٢٦١	لكنَّ مَنْ يَفهم هذي المسأَلةْ		بقلبهِ من هؤُلاءِ الجَهَلَةْ
٢٦٢	والمستعانُ اللهُ مَنْ به هُدِي		بفضلِهِ هو الذي قد يَهْتَدي
٢٦٣	والأَولونَ إِنما يدعونَ		بجهلهم ناساً مقرَّبينَ
٢٦٤	كالأَوليا والأَنبيا أَو الحجرْ		ليسَ له ذنبٌ و لا منه ضررْ
٢٦٥	ومشركو زمانِنا يدعونَ		ناساً بفسقِهِم يُخَبِّرونَ

٢٦٦	كالتركِ للصلاةِ والسرقةِ		مع الزِّنى كذاكَ شربُ الخمرةِ
٢٦٧	فبانَ أنَّ مَنْ دعا وعبدا		أَحبابَ ربِّ العالمين السُّعَدا
٢٦٨	أَو حجرليسَ له ذنبٌ ولا		ليسَ له علمٌ بما قَدْ فعَلا
٢٦٩	أَهونُ إِشراكاً من الذينا		يدعونَ فُسَّاقاً مُشَعوِذينا
٢٧٠	يُقَدِّرونَ الخيرَ فيهم مع ما		قد شاهدوا من فِسْقِهِم ومن عمى
(الشبهة العظيمة وأجوبتها)			
٢٧١	إذا عرفتَ أنَّ مَنْ قاتلَهم		خيرُ الورى حتى استباحَ ما لهم
٢٧٢	أَصحُّ عقلاً وأَخفُّ شركاً		من هؤلاءِ المشركين النوكا
٢٧٣	فاسمعْ لما يَلقُونَه من شبهةٍ		عظيمةٍ من عندِهم مشكلةٍ
٢٧٤	على الذي لَمْ يتأَملْ فيها		وَلَمْ يَكُنْ في نفسهِ نَبيها
٢٧٥	قالوا الذينَ نُزِّلَ القرآنُ		فيهم أُناسٌ دأْبُهم كفرانُ
٢٧٦	لم يَشْهدوا أَنْ لا إله إلاَّ		الله عزَّ ربُّنا وجَلاَّ
٢٧٧	ويُنكرونَ البعثَ والقرآنُ		عندَهُمُ سحرٌ أَو البُهْتانُ
٢٧٨	ونحنُ لا إله إلاَّ الله		نَقولُها والكفرُ أَنكَرْناه
٢٧٩	وأَنَّ أَحمدَ رسولُ الله		والذِّكْرَ صَدَّقْنا بلا اشتباهِ
٢٨٠	وبالصِّيامِ والصَّلاةِ نَعبُدُ		إلَهنا وبَعْثَنا لا نَجْحَدُ
٢٨١	كيفَ تُسوُّونا بِهؤلاءِ		وحالُنا ليسَ على سواءِ
(الجواب الأول)			
٢٨٢	فقُلْ لهم عندي لهذه الشُّبَهْ		أَجوبةٌ مُفحِمةٌ مُرتَّبَةْ
٢٨٣	أَولها الإِجماعُ أَنَّ مَنْ قَبلَ		بعضَ الذي أَتى به خيرُ الرسلْ
٢٨٤	وَرَدَّ بعضاً أنَّه لَمْ يَدخُلِ		في دينِ الإِسلامِ الرضيِّ الأَفضلِ
٢٨٥	بل هو كافرٌ كذا إِن آمنا		ببعضِ ما نَزَلَ ثُمَّتَ انثنى
٢٨٦	جحداً عن البعضِ كذاكَ إِن أَقرّ		لله بالتوحيدِ ثم قد نَكَرْ
٢٨٧	فرضَ الصلاةِ أَو أَقرَّ بهما		وقال حقُّ المالِ ليسَ مُلزِما

٢٨٨	أو قَدْ أقرَّ بالجميعِ وجحدْ			فريضةَ الحج إلى بيتِ الصَّمَدْ
٢٨٩	وحينَ لَمْ ينقدْ أُناسٌ في أَمد			نبيِّنا للحجِّ أنزلَ الصمدْ
٢٩٠	في آل عمرانَ من الآياتِ ما			فيه انزجارٌ مبصرٌ لذي العمى
٢٩١	ومن أقرَّ بجميع ما ذُكِرْ			وَجَحَدَ البعثَ بِإجما ع كفرْ
٢٩٢	وحلَّ منه الدمُ والمالُ كما			في سورة النساء جلَّ حَكَما
٢٩٣	مُصَرِّحاً بأَنَّ كلَّ مَنْ أَقرّ			ببعضهِ وبعضُه منه نَفَرْ
٢٩٤	فإنَّه الكافرُ حقّاً فظهرْ			زوالُ ذي الشبهةِ حتى لا أَثرْ
	(الجواب الثاني)			
٢٩٥	وقُلْ له أَيضاً إذا كنتَ تُقِرّ			بأَنَّ مَنْ صَدَّقَ كلَّ ما ذُكِرْ
٢٩٦	جميعَه وواحداً منه نَكَرَ			لا شكَّ أنَّه بذاكَ قد كَفَرْ
٢٩٧	إذاً فتوحيدُ الإلهِ أَعظَمُ			مِمَّا أَتى به النَّبيُّ الأَعظمُ
٢٩٨	من الصَّلاةِ والزكاةِ وسوى			هما كذا من كلِّ ما الشرعُ حوى
٢٩٩	فكيفَ من جَحَدَ مِمَّا قد ذُكِرْ			شيئاً بإجما ع الأَنامِ قَدْ كَفِرْ
٣٠٠	ولو بكلِّ عملٍ قَدْ عَمِلا			جاءَ به خيرُ نبيٍّ أُرْسِلا
٣٠١	ومَن لتوحيدِ الإله قد جَحَدْ			ليسَ بكافرٍ ولا أتى الفَنَدْ
٣٠٢	سبحانَ ربي فما أَعجبَ ما			أَتاه أَهلُ الجهلِ أَربابُ العمى
	(الجواب الثالث)			
٣٠٣	وقُلْ له أَيضاً فأَصحابُ النبي			قَدْ قاتلوا قومُ مُسيلمِ الغبي
٣٠٤	مع كونِهم قد أَسلموا مع النبي			صلى عليه الله مع كلِّ نبي
٣٠٥	ويشهدونَ بالشهادتين			صَلَّوا وأَذنبوا بغيرِ مَيْن
٣٠٦	وإنْ يَقُلْ هم جعلوا مُسيلمةْ			مثلَ إمامِ الحنفاءِ المسلمةْ
٣٠٧	فقُلْ له هذا هو المطلوبُ			جوابُه مُستحضرٌ موهوبُ
٣٠٨	إن كانَ مَنْ رفع إنساناً إلى			مرتبةِ مَنْ للأَنامِ أُرْسِلا
٣٠٩	يَكْفُرُ لا تنفعُهُ الصلاةُ			ولا الشهادتانِ والزَّكاةُ

٣١٠	ومالُهُ ودمُه حِلاًّ فما		حالةْ مَنْ لقدرِ جبارِ السَّما	
٣١١	والأَرضِ يَرفَعُ نبيًّا أو وَلي		أَو الصحابي الرفيع المنزلِ	
٣١٢	سبحانَ ربي شأْنُه ما أَعظَمَهْ		على عُصاةِ أَمرِهِ ما أَحْلَمَهْ	
٣١٣	فإِنَّه على قلوبِ الجُهَلا		يَطبعُ هذا في الكتابِ أَنْزِلا	
(الجواب الرابع)				
٣١٤	وقُلْ لهمُ أَيضاً عليٌّ أَحْرَقا		قوماً غَلَوا فيه وما إِن أَشفقا	
٣١٥	قَدْ صَحِبوه وتَعَلَّموا على		أَصحابِ خيرةِ الأَنامِ الفُضَلا	
٣١٦	لكنَّهم يعتقدونَ في علي		مثلَ اعتقادِ بعضِكم في الجُهَّلِ	
٣١٧	وغيره مِمَّنْ تَسمَّى بالولي		في رأْيِ كلِّ جاهلٍ ومبطلِ	
٣١٨	فأَجمَعَ الصَّحبُ على مقتلِهم		وكفرِهم وذا جزاءُ مثلِهم	
٣١٩	أَتحسبونَ أَنَّ أَصحابَ النبي		يحرِّقونَ من بالإِسلامِ حُبي	
٣٢٠	أَو الصَّحابةُ يُكَفِّرون		قوماً أُولي الإِيمانِ مسلمينَ	
٣٢١	أَم تَحسبونَ الإِعتقادَ في عَلي		كُفْرٌ وفي مَنْ دونَه دينٌ جَلي	
٣٢٢	أَو الغلوُّ في عليٍّ كُفْرُ		وفي مشايخِ الطريقِ برُّ	
(الجواب الخامس)				
٣٢٣	أَيضاً بنو عبيدٍ القداحِ		تملكوا المغربَ بالكفاحِ	
٣٢٤	ومصرَ في عهدِ بني العباسِ		يرون أَنَّهم أَتمُّ الناسِ	
٣٢٥	ديناً وإِسلاماً ويشهدونَ		شهادةَ الحقِّ ويجمَعونَ	
٣٢٦	لَمَّا أَتوا جهلاً أُموراً منكَرَةْ		تخالفُ الشريعةَ المُطهَّرَةْ	
٣٢٧	أَجمعَ أَهلُ العلمِ والعرفانِ		على قتالِهم بلا ثنيانِ	
٣٢٨	وأَنَّ قُطرَهم بلادُ حرب		لغزوهِم قد قامَ كلُّ ندبِ	
٣٢٩	من مسلمي زمانِهم فاستخلصوا		تلكَ البلادَ إِذ لربي أَخلصوا	
(الجواب السادس)				
٣٣٠	أَيضاً فقلْ إِنْ كانَ مَنْ قد غبَروا		من مشركي العربِ لمْ يُكَفَّروا	

٣٣١	إلاَّ لكونهم مُكَذبينَ		بالبعثِ والقرآنِ مُنكِرين
٣٣٢	وَكَذَّبوا النبي فما الذي ذُكِرْ		في كلِّ مذهب وإمامٍ مُعتَبر
٣٣٣	بابُ ارتدادِ مسلمٍ بقول		يُخرِجُه عن دينهِ أَو فِعلِ
٣٣٤	وذَكروا مِنْ ذاكَ أَنواعاً تُحِلّ		دَمَ امرئ إذ في الكفورِ قَدْ دخلْ
٣٣٥	وذكروا أَشيا يسيرةً على		قائِلها إذ قالها مُغَفَّلا
٣٣٦	أَو هازلاً أَو مازحاً ككلمةِ		يقولُها جهلاً بغير نيَّةِ
(الجواب السابع)			
٣٣٧	وقُلْ لهم أَيضاً أُولئك الأُولى		فَضَحَهم ربُّ السماواتِ العلى
٣٣٨	إذ قالَ يحلفونَ باللهِ إلى		كلمةِ الكفرِ وما لهم تلا
٣٣٩	أَما سمعتَ أَنَّه كفَّرهم		وهم معَ النبي وما أَعذرَهم
٣٤٠	مع الجهادِ معه والصلاةِ		والحجِّ والتوحيدِ والزكاةِ
٣٤١	كذاكَ مَنْ أَنزلَ لا تعتذِروا		فيهم بمزحٍ وهزل كفروا
٣٤٢	وهؤُلاءِ صرَّحَ الرَّحمنُ		بكفرِهم إذ جابَه القرآنُ
٣٤٣	من بعدِ إيمانٍ وهم مع النبي		صلى عليه اللهُ معْ كلِّ نبي
٣٤٤	في غزوةٍ إلى تبوكَ تُنسَبُ		فأَوجبوا بكلمَةٍ ما أَوجبوا
٣٤٥	تكلّموا بها لخوضٍ ولَعِبْ		بلا اكتراثٍ وهمُ مِّمَّنْ صَحِبْ
٣٤٦	فانظُرْ إلى شبهتِهم وانظرْ إلى		جوابِها الموضِّح ما قد أَشكلا
٣٤٧	تأَمَّلَنْهُ إنَّه أَنفعُ ما		في هذه الأَوراقِ إذ جَلا العما
(جواب آخر)			
٣٤٨	أَيضاً من الدليل ما اللهُ ذَكَرْ		عن قومِ موسى مع علمٍ قد بَهَرْ
٣٤٩	ومن علومٍ وصلاحٍ إذ دَعَوا		موسى فقالوا اجعلْ لنا وما ارعووا
٣٥٠	وقولُ ناسٍ من صحابةِ النبي		فذاتَ أَنواطٍ لنا اجعلْ يا نبي
٣٥١	فأَقسمَ النَّبيُّ أَن قولَهم		نظيرُ ما قالَ اليهودُ ويلَهُمْ
٣٥٢	لكنْ لأَهلِ الشركِ شبهةٌ بها		يُدْلونَ في قصتنا ذي انْتَبِها

٣٥٣	قالوا فما كَفَّرَ موسى أَحداً		منهم ولا محمدٌ بل شدَّدا
٣٥٤	قُلنا نعم لو فعلوا لَكُفِّروا		وإِذ همُ ما فَعلوا قد نُفِّروا
٣٥٥	لكنَّ ذي القصةِ تُستفادُ		منها أُمورٌ عِلْمُها رشادُ
٣٥٦	مِنْ ذاك أَنَّ المسلمَ العالِمَ قد		يُشرك في أَقوالِه ولم يُرِدْ
٣٥٧	فيتعلمُ إِذاً ويجتهدْ		ويتحرزُ من القولِ الفَندْ
٣٥٨	وأَنَّ قولَ القائلِ التوحيدُ		كُلاًّ فهمناهُ لنا يُفيدُ
٣٥٩	بأَنَّه في أَكبرِ الجهالةْ		وهو من الشيطانِ في حبالَةْ
٣٦٠	وأَنَّ مَنْ فاهَ بما يؤُولُ		للكفرِ جاهلاً بما يقولُ
٣٦١	ثُمَّتَ نُبِّهَ وفي الحال رَجَعْ		حالاً ففي الكُفورِ قَطْعاً لم يَقَعْ
٣٦٢	لكنَّه تَلَفَّظَ الكلاما		عليه إذ أَتى بما يُلاما
٣٦٣	كَمِثْلِ ما قد قالَ عالِمُ السننْ		مكبراً واللهِ إِنّها السَّنَن
(شبهة أخرى)			
٣٦٤	ذي شبهة أُخرى يَقولون النبي		صلى عليهِ اللهُ مع كلِّ نبي
٣٦٥	أَنكَرَ ما أَتى به أُسامَةْ		إذ سَلَّ في غزوتِه حُسامَةْ
٣٦٦	على الذي قتلَهُ يقولُ لا		إلهَ إِلاَّ اللهُ جلَّ وعلا
٣٦٧	قالَ له موبخاً أَبعدَ ما		قَدْ قالَها قتلتَهُ مُتهما
٣٦٨	قالَ أُمرتُ أَن أُقاتِلَ الورى		حتى يقولوا أَتْمِمَنَّ الأَثرا
٣٦٩	كذاكَ قَدْ أَتتْ أَحاديثُ هُتْ		عن قتلِ من قَدْ قالَها وكثرتْ
٣٧٠	هذا وقصدُ هؤُلاءِ الجُهَلا		أَنَّ الذي قد قالَها لن يُقتلا
٣٧١	ولا يُكَّفرُ ولو فعلَ ما		فعلَ قُلْ لهم فقطعاً عُلِما
٣٧٢	أَنَّ الرسولَ قاتلَ اليهودَ معْ		قولِهِمُ بها وذا حقّاً وَقَعْ
٣٧٣	وصحبُه بني حنيفةٍ رُموا		بالحرب حتى رجعوا عمَّا ادعوا
٣٧٤	وهُم إِلى الإِسلامِ يُنسَبونَ		وبالشهادتين يَنْطقونَ
٣٧٥	وهم يقرون بأن من جحد		ركناً من الإسلام يقتل إذ

٣٧٦	وحَرَّقَ الصَّهْرُ عليٌّ قوما		بما يقولونَ وليسَ ظُلْما
٣٧٧	و أَنكرَ البعثَ ولو كررَ لا		عند إله إلا الله جلَّ وعلا
٣٧٨	فكيفَ لا تَنْفَعُهُ إذا جَحَدْ		فرْعاً وتنفعُ إذا التوحيدَ ردّ
٣٧٩	وهو أَساسُ الدينِ والرأْسُ فلا		أَعجبُ مِنْ ذا الجهلِ عند العُقَلا
٣٨٠	لكنَّ أَعداءَ الإلهِ جَهلوا		معنى الأَحاديثِ التي تأَوَّلوا
٣٨١	أَما أُسامةُ فإِنَّه قتلْ		من هو ظاهرٌ بالإِسلامِ اهْتَبَلْ
٣٨٢	فظَنَّ أَنَّهُ لخوفٍ عن دمِهْ		ومالِهِ أَسلَمَ أَو عن حَرَمِهْ
٣٨٣	فأَخطأَ الحُكمَ فإِنَّما يجبُ		كفُّ السنانِ عنه دَرْءاً للعَطَبْ
٣٨٤	حتى يَبينُ منه ما يُخالِفُ		ما يدَّعي فهو بذاكَ تَلِفُ
٣٨٥	فأَنزلَ الإِلهُ في ذلكَ ما		في سورةِ النساءِ جاءَ مُحْكَما
٣٨٦	معاتباً وبالتبيُّنِ أَمَرْ		والكفِّ مع تثبُّتٍ بلا ضَرَرْ
٣٨٧	وبعد هذه الثلاثِ إنْ ظَهَرْ		خلافُ ما يقولُ فالدمُ هَدَرْ
٣٨٨	لو كانَ مَنْ أَتى بها لا يُقْتَلُ		لم يَكُ للتَّثْبيتِ مَعْنى يُعْقَلُ
٣٨٩	وهكذا كلُّ الأَحاديثِ التي		تَأْمُرُ بالكفِّ وبالتثبُّتِ
٣٩٠	فمظهرُ التوحيدِ والإِسلامِ		يَجبُ عنه الكفُّ بالتَّمام
٣٩١	إلا إذا بانَ به خِلافُ ما		أَظهَره فالسيفُ خُذْه حَكَما
٣٩٢	دليلُنا أَنَّ رسولَ الله قد		عاتبَ من لِقَتْلِ ذا الشخصِ عَمَدْ
٣٩٣	وهو الذي قالَ أُمرتُ أَنْ إلى		آخرِ ما قد قَالَهُ خيرُ المَلا
٣٩٤	هو الذي قد قالَ في الخوارجِ		قولاً يُسيءُ وجْهَ كلِّ خارجي
٣٩٥	معمِّماً في قتلِهِم بأَينما		مشبِّهًا لهم بعادِ اللُّؤَما
٣٩٦	معْ أَنهم من أَكثرِ الخلائقِ		هيلَلَةً وطاعةً للخالقِ
٣٩٧	واحتقرَ الصحبُ نفوسَهم لِما		يأْتُونَهُ من اجتهادٍ عَظُما
٣٩٨	تَعَلَّموا العِلْمَ من الصَّحابةِ		ما نَفَعَتْهُم كثرةُ العبادةِ
٣٩٩	وقولُ لا إِله إلاَّ الله		محمداً أَرْسَلَهُ الإِلهُ

٤٠٠	ولا ادّعا الإسلام لَّما أَنْ ظهرْ		منهم خلافُ شرعِنا الأَعلى الأَغَرّ
٤٠١	كذا قتالُه اليهودَ اللُّؤَما		كذا بنو حنيفةٍ أَهلُ العَما
٤٠٢	وهمُّه يغزو بني المصطلقِ		لخبرٍ أَتاهُ غيرِ حقِّ
٤٠٣	بمنعِهم زكاتِهم فترلا		في الحجراتِ ما أَتى مُرَتَّلا
٤٠٤	فبانَ أَنَّ مقصِدَ النَّبيِّ في		كلِّ حديثٍ ماذكرنا فاقْتفِ
(شبهة أخرى)			
٤٠٥	وشبهةٌ أُخرى لَهُمْ ما ذَكرا		مُبَيِّنا محمدٌ خيرُ الوَرَى
٤٠٦	من استغاثةِ الورى بالأَنْبيا		وفي الصحيحِ ذا الحديثُ رُويا
٤٠٧	قالوا وهذا أَوضحُ الدليلِ		مِنْ عِند كلِّ منصفٍ نبيلِ
٤٠٨	على جوازِ الإستغاثةِ بمَنْ		يُرْجى لَدَيْهِ الغَوْثَ في كلِّ الزَّمَنْ
٤٠٩	نقولُ سبحانَ الإلهِ إذ طَبَعْ		على قُلَيْبِ كلِّ معتدٍ لُكَعْ
٤١٠	نَعم جوازُها بمخلوقٍ بما		عليه يَقْدِرُ لَدَيْنا عُلِما
٤١١	قال تعالى فاسْتَغاثَه الذي		لا غَرْوَ ذا الذي عليه نَحْتَذي
٤١٢	وَيستغيثُ الشخصُ بالإخوانِ		في الحربِ والرفعِ وفي الحِمْلانِ
٤١٣	في كلِّ ما المخلوقُ عنه يَقدِرُ		والإستغاثةُ التي قد تُنْكَرُ
٤١٤	هي استغاثةُ العبادةِ التي		فعلتُمُ عندَ قبورِ الجِلَّةِ
٤١٥	من أَولياءٍ ودُعا الغِيَّابِ		في غفلةٍ عن مالِكِ الأَربابِ
٤١٦	في كلِّ ما لا يقدِرُ المخلوقُ		عليه من أَمرٍ ولا يُطيقُ
٤١٧	فالإستغاثةُ إذاً بالأَنبيا		يومَ القيامةِ كَما قدْ رُويا
٤١٨	إرادةٌ منهم دعاءَ اللهِ		لِما لهم من عندِهِ من جاهِ
٤١٩	لأَنْ يُحاسِبَ الورى فتُوزنُ		أَعمالُهُم فيستريحُ المؤْمِنُ
٤٢٠	مِنْ كَرْبِ ذاك المَوْقِفِ العظيمِ		وطولِهِ وهَوْلِهِ العميمِ
٤٢١	نُخبرها دنيا وأُخرى مثل مَنْ		يقول يا أَخي النُهى ادعون
٤٢٢	بالخيرِ وهو سامعٌ كلامَهُ		وجالسٌ في الجَنْبِ أَو أَمامَهُ

٤٢٣	كفعلِ أَصحابِ رسولِ اللهِ	إذْ يَسْأَلونَه دعاءَ اللهِ
٤٢٤	لهم بخيرٍ في حياتِهِ وفي	مماتِهِ فذاك عنه مُنْتَفِ
٤٢٥	حاشا وكَلاَّ أَنَّ شخصاً سأَلَهْ	من بعدِ موتِهِ بأدنى مسأَلَةْ
٤٢٦	بل أَنْكرَ الأَسلافُ قَصْدَ قبرِهِ	مِنْ عندِهِ يدعو لأَيِّ أَمرِهِ
٤٢٧	فكيفَ مَنْ يَدْعو النبي بنفسهِ	فهوَ أَذَلُّ وأَخسُّ جنسِهِ
(شبهة عرض جبريل على إبراهيم بـــ" ألك حاجة ")		
٤٢٨	وشبهةٌ أُخرى لهم عرضُ المَلَكْ	جبريلَ في الهواءِ قائلاً أَلَكْ
٤٢٩	من حاجةٍ لإِبْراهيمَ إذْ نُظِمْ	في المَنْجنيقِ لِجَحيمٍ مُصْطَلِمْ
٤٣٠	قالوا لِذا فالإِسْتَعانَةُ نَرَى	جوازَها لعرضِ خيرِ السُّفَرا
٤٣١	قَبولَها على الخليلِ فَثَبَتْ	أَن لا تُرى حُرْمًا ولا شِركاً يُبَتّ
٤٣٢	جوابُ هذي كجوابِ الأُولى	فإِنَّ روحَ القُدسِ جبرائيلا
٤٣٣	لا شكَّ قادِرٌ على أَنْ يَنْفَعَهْ	إما بطَفْءِ النارِ أَو أَنْ يَرْفَعَهْ
٤٣٤	إِلى السَّما أَو بتَغَيُّبٍ إذا	أَمرَهُ من عنه دافعَ
٤٣٥	إذ وضعَه بمكنةٍ وقوةٍ	أَتى كتاباً وكذا بمرة
٤٣٦	مثالُهُ كرَجُلٍ غَنيٍّ	مَرَّ بشخصٍ ذا عَنا وَعِيِّ
٤٣٧	قالَ لهُ هلْ لكَ مِنْ أَنْ أَهَبَكْ	شيئاً من المالِ لتقضي أَرَبَكْ
٤٣٨	فيُعرِضُ الفقيرُ عن عَطاهُ	مُرْتَجِي العطاءِ مِن مَوْلاه
٤٣٩	لا منةً لأَحدٍ فيها ولا	إذاً فهذا نعمَ ما قَدْ فعلا
(خاتمة مهمة تفهم مما قبلها)		
٤٤٠	وَلْنَخْتِمَنْ كلامَنا بمسأَلةْ	مهمةٍ أَعْظِمْ بهذي المسأَلةْ
٤٤١	تُفْهَمُ مَّا قَدْ مَضى ونُفرِدُ	لَها الكلامَ إذا بِهِ تُحَدَّدُ
٤٤٢	لِكَثْرةِ الغَلَطِ فيها وكِبَرْ	شؤُونِها وعُظْمِها مع الضَّرَرْ
٤٤٣	فلا خلافَ أَنَّ توحيدَ العليّ	لا بُدَّ مِنْ تحقيقِهِ بالعملِ
٤٤٤	بالقلبِ واللِّسانِ والأَعمالِ	فكلُّ مَنْ عُرِفَ بالإِخلالِ

يَدْخُلْ وفي ضلالةٍ قطعاً أَلَمّ		بواحدٍ منها ففي الإِسلامِ لَمْ	٤٤٥
بهِ فكافرٌ كَفِرْعَوْنَ الأَذلّ		منْ عَرَفَ التوحيدَ ثم ما عَمَلْ	٤٤٦
بأَنَّ ذا جميعَهُ حقٌّ وبِرّ		وفيه يغلطُ كثيرٌ إِذ يُقِرّ	٤٤٧
لكِنَّما استعمالُهُ قد نُبذا		ونحنُ نفهمُ ونشهدُ بذا	٤٤٨
إِلاَّ الذي بوَفْقِهم قدِ اعْتَنى		إِذ لا يجوزُ عند أَهلِ أَرْضِنا	٤٤٩
والحالُ أَنَّ قادةَ الكفَّارِ		وغير ذلكُمْ من الأَعذارِ	٤٥٠
لِعُذرٍ أو لِغَرضٍ فَكَفَروا		قد يعرِفونَ الحقَّ لكنْ أَنكروا	٤٥١
وفي براءةِ اشْتَرَوْا فَتَمِّما		وفي العَوانِ يعرِفونَه كما	٤٥٢
جهراً وفي قُلَيْبِهِ منه خلا		فإِنْ بتوحيدِ الإِلهِ عَمِلا	٤٥٣
هو أَشرُّ ومآلُهُ سَقَرْ		فهوْ منافقٌ ومِمَّنْ قد كَفَرْ	٤٥٤
آخره فتَتْلُوَنَّ الْمُنْزَلا		إِنَّ المنافقينَ في الدَّرْك إِلى	٤٥٥
لكنَّها مهمَّةٌ جليلةٌ		وهذه مسأَلةٌ طويلةٌ	٤٥٦
أَكثرِ هذا الناسِ في ذا الزَّمَنِ		تَبينُ إِنْ تُؤُمِّلَتْ في أَلْسُنِ	٤٥٧
يأَتي بمقتضاهُ أَعْني العَمَلا		إِذ منهمُ من يعرفُ الحقَّ ولا	٤٥٨
قصدِ مداراةِ الذينَ قَدْ عَصَوْا		لخوفِ نقصِ الجاهِ أَو دنياهُ أَو	٤٥٩
يَعْمَلُ باطِناً وبئسَ عَمَلا		وبعضُهم يعملُ ظاهراً وَلا	٤٦٠
كتابِ ربِّنا لكَ الأَمرُ يَبِنْ		لكِنْ عليكَ فَهْمُ آيتينِ منْ	٤٦١
بكفرِهِمْ من بعدِ إِيمانٍ سَمَا		إِذ قالَ لا تَعْتَذروا فَحَكَما	٤٦٢
معَ النَّبيِّ الرُّومَ ثمَّ قَدْ أَتَوْا		إِذا عَرَفْتَ أَنَّ بعضَ مَنْ غَزَوْا	٤٦٣
فكُفِّروا ونالَهُم أَدْهى العَطَبْ		بكِلمةٍ قالوا على وجهِ اللَّعِبْ	٤٦٤
ومن بهِ عَمِلَ مِمَّا عَلِقا		يَبينُ أَنَّ مَنْ بكفرٍ نَطَقا	٤٦٥
أَو أَجْلِ جاهٍ خافَ مِن زوالِهِ		في قلبهِ من خوفِ نَقْصِ مالِهِ	٤٦٦
مِنَ الأُلَى بكلمةٍ تكلَّموا		أَو لمداراةِ الأَنامِ أَعْظَمُ	٤٦٧
في سورةِ النحلِ بحقٍّ آتيهْ		إِرادةَ المزحِ بِها والثانيةْ	٤٦٨

٤٦٩	فقالَ مَنْ كَفَرَ باللهِ إلى		آخرِه فَلْتَقْرَأَنْ مُرَتِّلا
٤٧٠	تفهمْ بأَنَّ مَنْ كَفَرَ باللهِ ما إنْ أَعْذَرا		في النُّطْقِ بالكفرِ سوى مَنْ أُجْبِرا
٤٧١	إن كانَ قلبُه بالإيمانِ اطْمَأَنّ		وغيرُ ذا ففي الكفورِ قَدْ أُبِنْ
٤٧٢	من بعدِ إيمانٍ سواءٌ فَعَلا		خوفاً على مالٍ كفِعْلِ الجُهَلا
٤٧٣	لمزحٍ أَو حبِّ العشيرةِ وما		لِشُبْهِ هذه الأُمور يُنْتَمَى
٤٧٤	وآيةُ النحلِ بوَجْهَيْنِ تدُلّ		على جميعِ ما ذَكَرْتُ فالأُولّ
٤٧٥	من قولِه إلاَّ مَن أكْرِهَ فَلَمْ		يَسْتَثْنِ غيرَ مُكْرَهٍ إذ قَدْ عُلِمْ
٤٧٦	بأَنَّما الإِكراهُ في الأَفعالِ		يصحُّ والنُّطقِ بلا إشكالِ
٤٧٧	أَمَّا الذي في القلبِ مِنْ عقدٍ فلا		يصحُّ فيه بإتِّفاقِ العُقَلا
٤٧٨	والثانِ قَولُه تعالى ذلِكا		بأَنَّهم فاقْرا بما هنالكا
٤٧٩	تَعْلَمْ بأَنَّ الكفرَ والعذابَ لَمْ		يَكُنْ بالإعتقادِ مع جَهْلٍ أَلَمّ
٤٨٠	والبُغضِ للدينِ وحُبِّ الكفرِ		نَعوذُ بالرَّحمنِ مِنْ ذا الخُسْرِ
٤٨١	وإنَّما السببُ فيه أَنَّ لَهْ		خَسيسُ حَظٍّ في الدُّنا المُعَجَّلَهْ
٤٨٢	فهو على الدينِ الحنيفِ آثَرَهْ		فَصار ممَّنْ يَذَرونَ الآخِرَةْ
٤٨٣	نعوذُ باللهِ منَ الخِذلانِ		ومِن قطيعةٍ ومِنْ كُفْرانِ
٤٨٤	اللهُ جلَّ وتعالى أَعلمُ		وهو أَعزُّ مَنْ حَمَى وأَكْرَمُ
٤٨٥	وصَلِّ يا ربِّ على محمدِ		وآلِهِ والصَّحْبِ طولَ الأَبدِ